الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر فبراير (شباط) سنة ١٩٢٦ — جمادى الثاني سنة ١٣٤٤

الفنون الجميلة

(قبل خلقة الانسان المعروف)

قالوا : « الدين والعلم لا يتفقان » وكل يوم يطلع علينا علماء أوربا المبرزون احين ساطعة وأدلة قاطعة تؤيد نظرية الكثيرين منهم القائلة : بأن الانسان وجود على هذه الارض قبل التاريخ الديني المتفق عليه بين الناس . وقد وقفنا لى مقال بهذا الصدد في مجلة « بيريزفوني » الروسية نعربه فيما يلي :

قالت المجلة المذكورة :

عثروا مؤخراً على معلومات قيمة جديدة تدل على وجود الفنون الجميلة قبل لقة العالم المعروفة وذلك لدى القيام بأعمال الحفر والتنقيب في المغاور ومجاري لأنهار الجارية تحت الأرض

ومعلوم أنه في جهات كثيرة تكون طبقات الأرض جيرية (كلسية) وفي هذه الطبقات تذيب الماء الجير ويجد له منفذاً تحت الأرض يجري فيه مسافات شاسعة ثم يخرج لى وجه الأرض في جهة أخرى متباعدة

ويوجد كثير من هذه الأنهار والمغاور على شواطىء البحر الأدرياتيكي في يوغوسلافيا . وتكثر كذلك في اسبانيا وجنوب فرنسا وفي جهات بيرينيا عند

المكان المعروف بجبل اسبانيا يوجد نهر يجري تحت الأرض مسافة كيلومتر ونصف وكان العلماء يرجحون وجود مغاور واسعة مملوءة بالمياه في طريق المجرى ولكنهم لم يجزموا بذلك لعدم استطاعة أحد عبور النهر لوفرة مياهه المتدفقة عند أصله ومخرجه ولكن تلك الفكرة شغلت أفكار العلماء من عهد بعيد

وقد أقدم في شهر أغسطس الماضي العالم الجيولوجي الاستاذ ن . كاستيريه على درس مجرى النهر الجاري في جوف الأرض ، ذلك انه جهز مصاً (سيفوناً) غليظاً ادخله في فوهة النهر وجلس فيه وقد اوصله التيار الى مغارة واسعة النطاق مرتفعة السقف تحت الأرض وهناك استطاع ان يرفع رأسه ويستنشق الهواء وقد عرّض نفسه بهذه المجازفة الى خطر محقق لأنه لو لم يجد المغارة وطال الزمن عليه لاختنق لا محالة لعدم وجود الهواء ولكن قدرت له السلامة

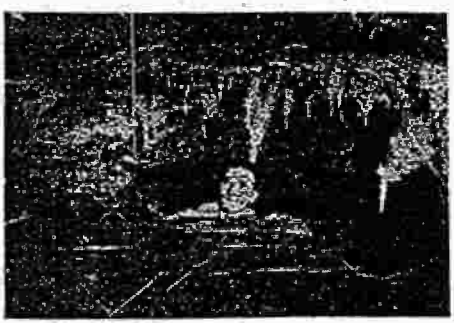

(كاستيريه في النهر تحت الارض)

واستطاع هذا العالم الجريء درس مجرى النهر بدقة كما درس جوانب المغارة بواسطة نور الشموع التي أخذها معه ووضعها مع علب الثقاب (الكبريت) في كيس من المطاط (السكاوتشوك) لا تخترقه المياه وظهر له بعد الدرس انه ليس اول انسان اجتاز مجرى هذا النهر ووصل الى هذه المغارة فقد سبقه اليه غيره من الناس قبل عدة آلاف من السنين ووجد آثاراً ظاهرة تدل دلالة واضحة على وصول الناس الى هذه المغارة قبل خلقة العالم المعروفة في التاريخ . ويظهر أنه في زمن عريق في القدم كان المدخل الى هذه المغارة سهلا وحرا ولكن الايام رذمت المدخل ولم تبق له أثراً ما

فقد وجد هذا العالم المقدام على جدران المغارة رسوم حيوانات مختلفة منها

ة الامبركية الوحشية والفرس البري والوعل الشمالي والماعز البرية والبيسون
بع وغيرها من الوحوش التي اندثرت فصيلتها من أوربا : وبالطبع فان الناس

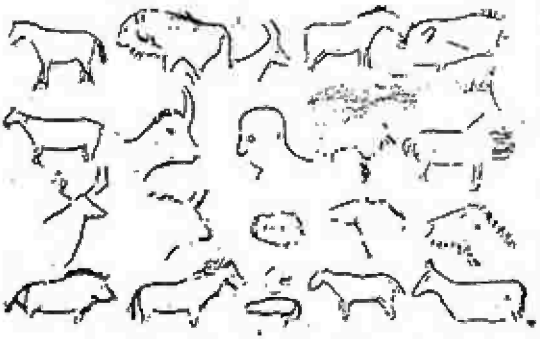

مجموعة رسوم الحيوانات التي وجدها كاستيريه

ر رسموها كانوا
عصرين ظاهرين بين تلك
رسوم وجد صورة انسان
م ان العلماء وجدوا في
جهات أخرى رسوماً تدل
على أنها رسمت قبل خلقة
العالم المعروفة

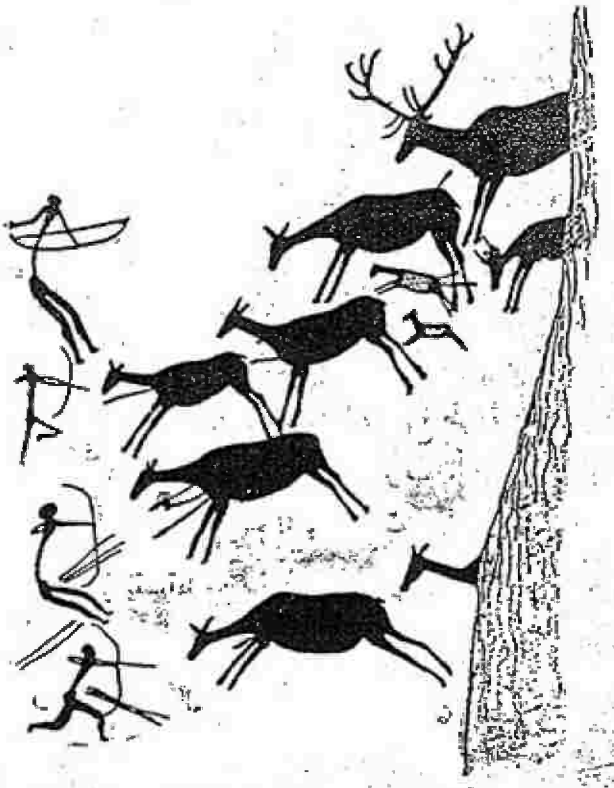

، رة صيد الوعل البري المكتشفة في احدى مغاور اسبانيا المرسومة قبل التاريخ الانساني

وقد ظهر حديثاً كتاب اوبيرمايير باسم « الانسان المدفون في اسبانيا » جمع فيه مؤلفه مواد هامة ومعلومات قيمة أماطت النقاب عن الفنون الجميلة التي استعملها الناس الذين عاشوا قبل التاريخ الانساني المعروف

ووجدوا في مغاور اسبانيا وجنوب فرنسا رسوم حيوانات عديدة حفرت على الصخور بآلة حادة حتى وجدوا بعضها مدهوناً بأدهنة ملونة كالتي يدهنون بها الأواني الخزفية اليوم

وترى على هذا الرسم ان الصياد الاعلى استنفذ جميع سهامه وتدل هيئته على الضعف ، وعلى عكس ذلك الصياد الاسفل فان هيئته تدل على العزم والحزم والهجوم الشديد . ووجدوا رسم جندي جريح ورسم قوم يرقصون بالسهام ورسم صيد الوحوش بالحبائل وغير ذلك .

وأروع من هذا وأجمل ما اكتشفه كاستيريه من النقوش والرسوم العديدة الدالة بوضوح على أنها من فنون الناس الأقدمين الذين عاشوا قبل تاريخ الجنس البشري المعروف لدينا

وأغرب من هذا وذاك ما اكتشفوه في مغارة أربيت في جنوب فرنسا عام ١٩١٢ من تماثيل البقرة الأمريكية الخزفية المصنوعة في قوالب خاصة

ووجدوا كذلك في المغاور التي اكتشفها كاستيريه تماثيل لحيوانات مختلفة كالخيل والدببة والثمورة وغيرها ومن بينها تمثال لدب يبلغ طوله ثلاثة أقدام ونصف غير ان رأسه مقطوعة وعلى جسمه آثار طعنات حراب . ووجدوا تماثيل ثمورة يبلغ طول الواحد خمسة أقدام وعلى أجسامها طعنات حراب أيضاً ثم ان قطرات المياه التي كانت ترشح وتتساقط من سقوف المغاور تجمدت تجمداً يدل على انها قديمة العهد جداً

أما آثار طعنات الحراب التي وجدوها على جسوم تماثيل الحيوانات فانها تدل على أن كهنة الأصنام كانوا يقومون بطقوس دينية عليها ومثل هذه الطقوس كان يقوم بها كهنة المصريين حتى ان بعض قبائل أفريقيا ما زالت تستعملها الى يومنا هذا

ثم ان طبقات الجبر (الكلس) المتجمدة وتخنها تدل على انه مضى عليها ما لا يقل عن ٢٥ ألف سنة وتلك التماثيل تدل على ما كان عليه الأقدمون القدماء من المهارة في الفنون الجميلة وفوق هذا فانها تدل على وجود عالم قديم غير العالم المعروف لنا وفوق كل ذي علم عليم

اليد - دليل الاخلاق

وقفنا في احدى المجلات الروسية على مقال تحت هذا العنوان نعربه لقرائنا فيما يلي :

اليد من أعظم الفوارق التي يمتاز بها الانسان عن الحيوان . واذا تعمقنا في درس اليد نجدها ذات شعور رقيق تنعكس منها صورة جلية لأخلاق صاحبها

كثيراً ما نقرأ على صفحات وجه الانسان ما يضمره وهكذا فان اليد تدلنا على اخلاق صاحبها

لا تسأل المرء عما في ضمائره في وجهه شاهد يغني عن الخبر

فاذا كان الانسان في حالة غبطة وسرور ، او في حالة حزن وثبور ، فان اليد تستطيع التدليل على تلك الحالة بايضاح تام .

ففي حالات الابتسام والبشاشة والاحتقار والتهديد والرجاء والخوف والتعجب والمحبة والاشمئزاز والكبرياء والخجل والارتياح بل في جميع حالات الاضطرابات والتهيجات النفسية والحواس نجد ان اليد تدل عليها وتشير اليها

فالرجل الذي لا يستطيع اخفاء شيء ترى يديه ظاهرتين للعيان وعلى عكس ذلك الرجل الذي يحاول اخفاء كل شيء والذي يلجأ الى المكر والخديعة ويتجنب نظرات الآخرين فانه يبذل كل مجهود ذاتة لأخفاء يديه أو تراه يعقف اويثني اصابعه ويحاول اخفاء كف يده عن الانظار فالاصابع المعقوفة المحنية تدل على ان صاحبها مرائ ذو وجهين وكذاب منافق

والرجل الحذر الخلص الذي تستطيع الاعتماد عليه والثقة به تراه يضع يديه على

جانبيه وتكون أصابعه محنية نصف انحناء . وأحيانا تكون اليدان ملقاتين على الجانبين وتكون أصابعها ممدودة بارتخاء وتؤكد للقارىء أن صاحب هاتين اليدين لا يرمي الى غاية معينة ويكون كسولا عقلا وبدنا ويحاول أن لا يقوم بعمل مستقل وألا يجهد أفكاره للاستنباط

ويوجد أشخاص لا يجدون محلا معيناً لأيديهم فهم تارة يرفعونها وتارة يخفضونها وطورا يضعونها في جيوبهم وتارة يتلاهون بها بسلسلة الساعة وأمثال هؤلاء يشتهرون بضعف العزيمة والبعد عن الاقدام . واضطراباتهم النفسية لا تستقر على حالة واحدة بل هي سريعة التنقل من الفرح الى الحزن وهم في الوقت نفسه لا يخضعون لا لعقولهم ولا لارادتهم

ونرى أحياناً أشخاصا يضعون أيديهم أمامهم أو على أطراف جوانبهم وهم يحركونها ويلوحون بها ويحاولون أن لا يمسوا بها شيئا واذا أدنيت شيئا الى هذه الأيدي فانها تحاول عدم لمسه ويظهر لك كأن في أطراف هذه الاصابع عيون تحول نظرها بسرعة من جهة الى أخرى . وأصحاب هذه الأيدي معرضون دائما للتهم والريبة .

والرجل الذي يكثر من تقليب منديل أنفه أو يتلاهى بزر من أزرار بذلته أو بأشياء أخرى تافهة يدل ذلك على انه عصبي المزاج وتراه دائما في حالة اضطراب وتهيج

وأهم علامة للرجل الشرير المماحك هي قفله مجموع يده بشدة وعقف كوعه وجعل يده على شكل محني مستدير .

والرجل الذي يكثر من فرك يديه كأنه يغسلهما بالماء فهو رجل ذو وجهين وماكر كذاب وذو حيل ومكايد وهو يماثل «أوريهين في رواية ديكنس »

ثم ان الحياء والخجل وحاسة المراقبة تنعكس على الأيدي حتى ان صاحبها في مثل هذه الأحوال يخال ان حجمها يزداد اذ انها تتورم وتحمر وتتندى وهذه الظواهر سهل ايضاحها فان الافكار اذا انحصرت في جزء من اجزاء الجسم فان الدم

يجري متجها الى هذا الجزء وتنتفخ كريات الدم ويتخيل للانسان ان يديه كبرتا عن المعتاد

ان الناس الذين يشتغلون كثيراً بأيديهم كأرباب الحرف والكتاب والممارسين للألعاب الرياضية لا يشعرون بأيديهم وترى أيدي هؤلاء في خلال الراحة ملقاة الى اسفل كأنها منشرحة لاستراحتها من العمل .

الحيات ذوات الاجراس

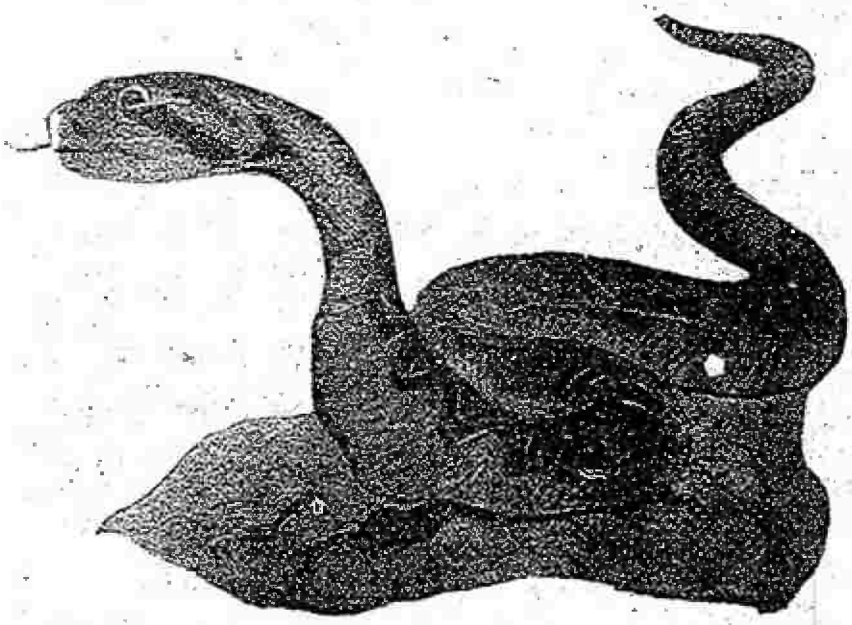

حية من ذوات الاجراس وقد ابتلعت عدة ضفادع

الحيات ذوات الاجراس توجد في أميركا ولا سيما أميركا الشمالية وفي آسيا ولا وجود لها في أفريقيا وأستراليا . وأحب مكان لاقامتها الأودية الخصيبة الممتدة بين جبال شاهقة الارتفاع وفي السهول التي يكثر فيها وتوع الندى . وهي حساسة جداً